Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يفسر بما يسمى «التضمين» وهو تشابه سلوك كلمة مع سلوك كلمة أخرى لحملها عليها فى المعنى. ويقابلها بهذا الصدد ما هو مفعول لفظاً فاعل معنى كمفعول مجموعة «أعطى» الأول ومفعول «أعلم» الأول كذلك (١)

وعلى هذا فإن الاتساع فى المعانى يقابله اتساع فى الوظائف النحوية على أن الاتساع فى المعانى أسبق فى الاستخدام بطبيعة الحال. لأن التقعيد خطوة تالية على رصد الاستخدام ففى إطار استخدام اللفظ بدلالة مغايرة لحقيقته فى نص معين كالقرآن أورد الفراء فى «معانى القرآن» (٢) قوله تعالى ﴿ ولا تُقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإنْ قاتلوكم فاقتلوهم ﴾ (٣) فهذا وجه قد قرأت به العامة، وقرأ أصحاب عبد الله ﴿ ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فإنْ قتلوكم فاقتلوهم ﴾

والمعنى هنا : فإن بدءوكم بالقتل فاقتلوهم. العرب تقول : قد قُتِل بنو فلان إذا قُتِل منهم الواحد. فعلى هذا قراءة أصحاب عبد الله.

وقوله : ﴿ فإنْ انْتَهَوا ﴾ فلم يبدءوكم ﴿ فلا عُدْوَانَ ﴾ على الذين انتهوا، إنما العدوان على من ظَلَم على من بدأكم ولم ينته. أما قوله : ﴿ فلا عُدْوَانَ إلاّ على الظالمين ﴾ فليس بعدوان فى المعنى وقد أباحه الله لهم، وإنما هو لفظ على مثل ما سبق قبله.

وقال تعالى : ﴿ فمنْ اعتدى عَلَيْكُم فاعْتَدُوا عليه بمِثْلِ ما اعْتَدَى عليْكُم ﴾ (٤)

فالعدوان من المشتركين فى اللفظ ظلم فى المعنى، والعدوان الذى أباحه الله وأمر به المسلمين، إنما هو قِصَاص. فلا يكون القصاص ظلماً، وإنْ كان

(١) انظر : الأمالى الشجرية، ٢٠٨/١، ابن الشجرى: هبة الله بن على الحسنى (ت ٥٤٢هـ)، بيروت د.ت.

(٢) معانى القرآن ، الفراء، ١١٦/١.

(٣) سورة البقرة : آية ١٩١.

(٤) سورة البقرة : آية ١٩٤.